

الشيخ العلامة

محمد سعيد العرفي

(1896م/1314هـ - 1956م/1375هـ)

شيخ علماء الفرات والجزيرة السورية

د. رامي الضللي

أستاذ مساعد - كلية الآداب والعلوم الإنسانية بدير الزور - جامعة الفرات

الملخص

تعددت المواهب وتنوعت الخلجات العلمية فنهال سيل من الإبداع الفكري والأدبي ليضم جوائز متعددة من العلوم الفكرية، فلم تنحصر رؤية ومعارف وإبداعات الشيخ محمد سعيد العرفي على علوم الشرع الإسلامية فقط، فإذا ما نظرنا إليه في مجال اللغة العربية وجدناه علام لا يشق له غبار، وإذا ما نظرنا إليه في مجال التاريخ وجدناه مؤرخاً بارعاً، أما في علم الفلسفة فكان فيلسوف الفرات والجزيرة الأول الذي تضجرت مواهبه خلال فترة الاحتلال الفرنسي، أما في علم الكلام فكان سباقاً لا يجاري... الخ.

لذا يجدر بنا عند الحديث عن نماذج عن مفكري العصر لفترة دراستنا هذه فإن يجدر بنا أن نخص الشيخ العربي بوقفة تستحق أن نقدم فيها دراسة عن علامة كان له أثره الفكري الواضح.

الكلمات المفتاحية: الشيخ العلامة العرفي - علماء الفرات والجزيرة السورية - الإبداع الفكري

والأدبي - مفكري العصر

تمهيد :

- لمحة جغرافية للمنطقة والبيئة التي عاش فيها المؤرخ :

تقع منطقة الفرات الأوسط والجزيرة السورية في الجزء الآسيوي من الوطن العربي، وفي الجهة الشرقية من بلاد الشام، وعلى الضفة اليمنى لمجرى الفرات الأوسط، وتقع قبل مصب نهر الخابور في الضفة اليسرى للفرات بحوالي (35كم) إلى الجنوب الشرقي من دير الزور.

كما تقع على خط طول (10° و40°) شرقي غرينتش، وعلى خط عرض (20° و35°) شمال خط الاستواء على ارتفاع (225م) عن سطح البحر، ويخترق نهر الفرات دير الزور قادماً من الجهة الشمالية الغربية، ثم يخرج من الجهة الجنوبية الشرقية لدير الزور⁽¹⁾.

شملت الأراضي التابعة لمتصرفية دير الزور مساحة واسعة، إذ بلغت المساحة العامة لمتصرفية دير الزور حوالي (100.000 كم²)، وهي على امتداد ما بين خطي طول (15° و35° . 25° و39°) شرق غرينتش، وبين خطي عرض (34° و10° . 37°) شمالي خط الاستواء، وذلك الامتداد الواسع جعل حدودها طويلة، إذ يحدها من الشمال (لواء ماردين) التابع لولاية ديار بكر ومع (لواء أورفة) التابع لولاية حلب، شرقاً حدودها مع ولايتي الموصل (من الشمال الشرقي) ومع ولاية بغداد (من الجنوب الشرقي).

أما حدودها الجنوبية فمفتوحة على بادية الشام وتشمل البادية التدمرية ضمن أراضيها وحدودها مع بادية الشام (دمشق)⁽²⁾؛ وأخيراً من الجهة الغربية فحدودها مع الشام، ومن الجهة الجنوبية الغربية مع حماه وحمص، ومع حلب (من الجهة الشمالية الغربية)⁽³⁾.

- مقدمة :

. لمحة تاريخية عن منطقة الفرات الأوسط والجزيرة خلال عصر الشيخ العلامة محمد سعيد العرفي (1896م/1314هـ - 1956م/1375هـ) :

بحثنا هذا يتناول الحديث عن شخصية مؤرخ لم يذكره التاريخ أنه الشيخ العلامة محمد سعيد العرفي، والذي أفنى حياته في طيات الوثائق والمخطوطات والكتب.... الخ يبحث ويدقق ويمحص حتى يوثق تاريخ مدينته دير الزور خاصة ومنطقة الفرات الأوسط والجزيرة عامة والتي عُرفت بتسمية (متصرفية دير الزور) في أواخر العهد العثماني، لكونها كانت المركز الإداري للواء الفرات الأوسط والجزيرة

(1) موسى؛ علي: محافظة دير الزور دراسة طبيعية تاريخية. بشرية. اقتصادية، دمشق، وزارة الثقافة، ط1، 1993، ص348. 349.

(2) سامي؛ شمس الدين: قاموس الأعلام، استانبول، مطبعة مهرا، ط1، 1311هـ، مج4، ص2427.

(3) توفيق؛ علي: ممالك عثمانية جغرافيا، استانبول، مطبعة قصباء، ط1، 1315هـ، ص312.

السورية خلال الفترة التي عاش فيها المؤرخ منذ أواخر العصر العثماني ومن ثم شهدت مرحلتي الحكم الفيصلي (الحكومة العربية) وبعدها الانتداب الفرنسي.

صدرت الأوامر السلطانية (فرمان همايوني) في عام (1299هـ/1881م) من قبل السلطان عبد الحميد الثاني بجعل دير الزور متصرفية مستقلة ممتازة مرتبطة بالآستانة مباشرة⁽⁴⁾، وعين عليها حسن تحسين باشا متصرفاً⁽⁵⁾ فتحوّلت بذلك الفرات والجزيرة السورية إلى منطقة ذات أهمية تأخذ تعليماتها من الآستانة عن طريق نظارة (وزارة) الداخلية.

بقيت منطقة الفرات والجزيرة تحت مسمى متصرفية الزور منذ ذلك التاريخ وحتى خروج العثمانيين بشكل نهائي من منطقة الفرات والجزيرة السورية وذلك في السادس من تشرين الثاني عام (1336هـ/1918م)، إذ دخلت بعد وصول قوات الثورة العربية إلى المنطقة في مرحلة الحكم العربي الذي استمر لأكثر من عامين تخللها مرحلة مؤقتة استمرت بضعة أشهر حكم المنطقة فيها المجلس البلدي في دير الزور، وما يقارب السنة عانت فيها المنطقة من الاحتلال البريطاني.

وفي عام 1920م احتلت القوات الفرنسية سورية ومنها منطقة الفرات الأوسط والجزيرة لتبقى تحت الانتداب الفرنسي حتى عام 1946م، ولتبدأ بعدها مرحلة الاستقلال في سورية، حتى أواخر أيامه إذ توفي عام (1956م)، تلك هي الحقبة التاريخية التي عاش فيها الشيخ العلامة محمد سعيد العرفي.

أولاً. ولادته ونسبه :

ولد الشيخ محمد سعيد العرفي في مدينة دير الزور عام (1896م/1314هـ) ونشأ وترعرع فيها حتى استوى رجلاً جليداً، وبين رحابها الميمونة كانت حياته.

وهو سليل أسرة عربية عريقة عرفت بأنها أسرة علم ونسب ودين، وقد كان لذلك اثر بليغ في تكوين شخصيته المميزة كعرفي صافي العروبة، ومسلم خالص الإسلام، فينتهي نسبه من ناحية الأب إلى آل البيت، و من ناحية الأم إلى عرب الموالي - عشيرة المشارفه - وهم أخوال أبيه.

- أمضى الشيخ محمد سعيد العرفي حياته وفقاً على الجهاد في سبيل العروبة والإسلام و تمثل هذا بثورته على الاستعمار والظلم و الجهل والتحجر والفقر، والنزعات الجاهلية والشعبوية، كما تمثل من

⁽⁴⁾ طرين ؛ أحمد : الوحدة العربية في تاريخ المشرق المعاصر (1800 - 1958م) ، دمشق ، منشورات جامعة دمشق ، 1970م ، ص 638 - 639 .

(2) سالنامه ولاية حلب عام (1299هـ/1881م). ص 84.

(5) كان حسن تحسين برتبة بكالريكي، وفي عهده ظهر اهتمام أكبر بدير الزور من قبل الدولة العثمانية. ونلاحظ هذا من خلال ربطها بالعاصمة، وكذلك التنظيم الإداري الذي بدأ يتسع من خلال المجالس المحلية، وإحداث بعض الإدارات في المتصرفية، وإحداث محكمة تجارية لأول مرة في دير الزور، إضافة إلى التنظيم الدقيق لإدارة كل قضاء والدوائر المحدثة والمحكمة والموظفين في كل قضاء من القانم مقام إلى المفتي والكاتب...إلخ. ومن ثم شهدت دير الزور منذ تولي حسن باشا بداية التطور والتنظيم الإداري والسياسي. انظر: سالنامه ولاية حلب عام (1299هـ/1881م)، ص 84، 86.

ناحية مقابلة في دعوته الإصلاحية للشعب العربي للأخذ بأسباب الخلق والمعرفة والعلم والكفاح، وإلى التوجه نحو التعاون والتضامن والتكافل.⁶

2- نشأته وحياته :

تلقى الشيخ العرفي تعليمه في مدارس دير الزور حيث درس المرحلة الابتدائية في مدرسة الرشدية الابتدائية بدير الزور، كما تعلم منذ صغر سنه القرآن الكريم وحفظه في سن مبكرة وهو لم يتجاوز الحادية عشرة من عمره على يد الشيخ أحمد أشبيب وتابع بعد ذلك دراسته في علوم الشريعة الإسلامية فأجازه مفتي الفرات وشيخها آنذاك الأستاذ حسين الأزهري.

- ثم أنتقل إلى دمشق وذلك لمتابعة دراسته للعلوم الشرعية فيها حيث أجاز على يد الشيخ بدر الدين الحسيني أحد شيوخ وعلامات مدينة دمشق آنذاك وتخرج على يديه استاذاً بارعاً في اللغة العربية وعلومها وعلامة في الشريعة الإسلامية.

- ورغبة منه في متابعة دراسته وتحصيله العلمي اتجه إلى مصر حيث تابع دراسته وتعلمه في الأزهر الشريف بالقاهرة وحصل منه على إجازتين الأولى إجازة من الشيخ محمد السحيمي الشرقاوي وهو شيخ الشافعية بمصر، ثم انتقل إلى رواق آخر في الأزهر الشريف ونال إجازته الثانية على يد الشيخ محمد النجدي وهو أحد كبار العلماء في الهيئة التدريسية في الأزهر الشريف في مصر آنذاك.⁷

- عاد إلى دير الزور في أواخر العهد العثماني وبدأ حياته الوظيفية ضابطاً مجنداً في الجيش التركي، وبعد خروج العثمانيين من منطقة الفرات والجزيرة السورية في عام (1918م/1336هـ) فعاد إلى حياته المدنية تاركاً الجيش ومتوجهاً إلى التعليم، فعمل مدرساً في المكتب السلطاني منذ عام (1919م*1337هـ) واستمر لمدة ثلاث أعوام⁸ حيث توقف عن التدريس مكرهاً من قبل سلطات الاحتلال و فوراً نفي على أنطاكية في عام (1922م/1340هـ) وهنا بدأت رحلة الغربة والنفي والملاحقة والإبعاد عن الأهل والبلاد والتي استمرت لفترة طويلة حيث نقل مكان نفيه مرة ثانية فنفوه من أنطاكية إلى مصر واستمر الشيخ العرفي منفاه فترة طويلة حتى عام (1931م/1349هـ) ثم عاد إلى دير الزور بعد أن انتهت عقوبة النفي عنه وعاد للعمل في سلك التربية والتعليم، ولكن بالوكالة مديراً للمعارف في مدينة دير الزور.

- كما استلم نيابة المحكمة الشرعية بدير الزور، ثم محامياً للخزينة، ومديراً للمالية بالوكالة، ثم انتخب مفتياً لمحافظة دير الزور في عام (1939م/1357هـ) ثم انتخب عضواً في المجلس الإسلامي الأعلى في سورية عام (1950م/1368هـ) بل وتولى رئاسته دورة كاملة استمرت في عام (1951-1954م)، كما تولى أوقاف دير الزور وتسيير أعمالها بعد ذلك لمدة عام ونيف.⁹

⁶ رويلي؛ محمد رشيد: الحركة الثقافية، ج3، ص125.

⁷ شوحان؛ أحمد: تاريخ دير الزور، ص269.

⁸ حيزة؛ عبد الصمد: رواد الفكر في وادي الفرات، ص74.

⁹ الجندي؛ أدهم: بطولات أبناء دير الزور، ص115.

3- الشيخ محمد سعيد العرفي في الوسط الاجتماعي :

أمتاز الشيخ العرفي بأخلاقه الوطنية وجراته وصراحته وسعة اطلاعه على علوم متعددة في عصره نتيجة شغفه وحبه للعلم وإمكانياته المبنية على فهم وتخزين كم كبير من المعلومات التي كان يدرسها ، إذ امتاز بملكة التحليل وسرعة البديهة وقدرته على المحاكمة العقلية السليمة ، مما مكنه من موهبة الإبداع فظهر ذلك واضحاً في أفكاره وكتاباته ومؤلفاته العلمية .

إن الوظائف العديدة التي شغلها والمناصب التي تولاها كانت تتناسب مع شخصية الشيخ الجليلة، وقد أتاحت له مجال واسع لأن يتعرف عن كثب على قضايا أمته وهموم شعبها، ومشاكل مجتمعاتها، كما فسحت له المجال لكي يمارس دعوته الاصطلاحية الرائدة ممارسة واقعية حية مثمرة فكان في كل ذلك رجل العلم والعمل، ورجل القصيدة والنضال الوطني، ورجل العقل والفكر، ورجل الشرع والدين.

زار الشيخ العرفي معظم الأقطار العربية التي بنى خلال تلك الزيارات على صداقات متينة مع الكثير من رجالات الأمة العربية والعالم الإسلامي الذين كان لهم شهرتهم آنذاك وساهم في بناء كثير من الجوامع والمكتبات، والمدارس الخيرية ودور الأيتام، وغيرها من الأعمال التي كانت تقوم على المصلحة العامة التي فيها خير المجتمع¹⁰.

4- سيرته العلمية ومؤلفاته:

سبق وأن قدمنا دراسة للأجازات التي حصل عليها الشيخ العربي وحياته الدراسية، ومن بعدها عانى الشيخ مرارة العزبة والنفي ولكن بعد عودته أتجه إلى العمل في مجال العلم والبحث والتأليف فقد كان خطيباً مفوهاً، وكاتباً بارعاً بل ويجيد أكثر من لغة، فهو متمكن بحكم دراسته أيام العثمانيين من اللغة التركية أجادة تامة، إضافة إلى إلمامه باللغتين الفارسية والهندية.

- ورغم أنه كان رجل دين وعالم شريعة إسلامية، إلا أنه كان متميزاً في اللغة العربية بل وعالمها بها حتى أنه قد انتخب في عام (1942م/1360هـ) عضواً في المجمع العلمي العربي بدمشق، وساهم في مؤتمرات عديدة، مما أسهم في تسهيل الكتابة والتأليف لديه¹¹.

- خلف العلامة العرفي عدد كبير من المؤلفات والكتب والأعمال المطبوعة أو الغير مطبوعة (مخطوطة)، من أعمال كثيرة أخرى مفقودة، وعلى الرغم من كون هذه المؤلفات ذات موضوعات شتى وفنون متنوعة، إلا أنها كانت تتميز بطابع ذاتي خاص هو طابع العقيدة الإسلامية للمؤلف فلم يكن العلامة العرفي يقصد من وراء كتاباته الكسب المالي أو الشهرة أي لم يكن من المحترفين، كما أنه لم يكن من الكتاب الهواة الذين يكتبون بدافع الرغبة أو المتعة أو لسد فراغ ما، وإنما كان من الكتاب الملتزمين الذين يكتبون بدافع الواجب والمسؤولية، حيث كان ما يصدر ما يكتب إلا عن عقيدة إسلامية،

¹⁰ العرفي ؛ عقيل: رحلة هادئة في مسيرة العلامة محمد سعيد العرفي، مجلة منارة الفرات، دير الزور، العدد الرابع، آذار/ 2006، ص4.

¹¹ موسى؛ علي: محافظة دير الزور، ص154.

ولا يصّب فيما يفعل إلا فيها، فالكتابة بالنسبة إليه وسيلة من ووسائل جهاده الكبير، أما أهم تلك المؤلفات التي كانت من نتاجاته نذكر جميعاً وهي:

- أ- سر انحلال الأمة العربية ووهن المسلمين، كتاب مطبوع ومنتشر.
- ب- مبادئ الفقه الإسلامي (العبادات) كتاب مطبوع.
- ج- المقالات الدينية كتاب في جزئين مطبوع الجزء الأول منه فقط.
- د- موجز سيرة خالد بن الوليد كتاب مطبوع.
- هـ- هتلر والعرب المسلمون كتاب مطبوع.
- و- بماذا يتقدم المسلمون محاضرات مطبوعة.
- ز- موجز الأخلاق الحميدة (محاضرة دينية مطولة وهي مطبوعة).
- ح- اللغة العربية رابطة الشعوب الإسلامية محاضرة مطبوعة.
- ط- سيرة خالد بن الوليد- مطولة- مخطوطة قيد الطباعة، الجزء الثاني من كتاب المقالات الدينية مخطوطة.

- ي- شرح رياض الصالحين مخطوطة في جزآن.
- ك- مجموعة رسائل ومقالات ومحاضرات جميعها مخطوطة.
- ل- تفسير القرآن الكريم، مخطوطة إلا أنها فقدت منه (مطول ومختصر).¹²
- م- كتاب الموسوعة الدينية وهو مخطوطة.
- ن كتاب تذكرت نائب مخطوطة فقدت من ذويه.
- س- كتاب النقد الصريح لترجمة البخاري ومسلم مخطوطة.
- ع- كتاب تقمص الخوارج في المذاهب الإسلامية.
- ف- كتاب رسائل الاستعباد ووسائل الأوربيين.
- ص- رسالة في عنوان (في الرد على من أفتى بكفر الفلاسفة) وهو كتاب في فلسفة العقيدة.
- ق- رسالة في العروض وهو كتاب في علم العروض باللغة العربية.
- ر- كتاب ثروة النحاة وهو كتاب في علم النحو باللغة العربية.
- ش- روايتان أدبيتان الأبيتان الأولى بعنوان (العصر المظلم) والثانية عنوانها (البائس الشرقي).
- ت- كتاب تاريخ دير الزور وهو كتاب يتحدث عن تاريخ مدينة دير الزور عبر العصور والمراحل التي مرت بها.

- وأثناء وجوده العلامة العرفي في منفاه، بمصر ساهم بتأليف الكثير من الكتب والتعليق عليها وشرحها وتحقيقتها وهي:

- أ- الكتاب المفصل لابن يعيش طبع في مصر تحقيق.
- ب- كتاب سنان العارفين للنوبي تعليق وشرح.

¹² العرفي؛ عقيل: مسيرة الشيخ العرفي ص 4-5.

- ج- تاب في تاريخ بغداد للخطيب البغدادي تحقيق طبع في مصر .
 د- كتاب الروض النظير وتناول فيه شرح المجموع الفقهي الكبير وطبع في مصر .
 هـ- كتاب الكامل في التاريخ تعليق .
 و- ترجمة البخاري تأليف وطبع في مصر.¹³

إلا أنه ما كان يميز كتاباته في مصر أنه لم يكن يذكر اسمه الصريح على جميع مؤلفاته بل كان يتركها دون ذكر وقليل منها ما ذكر اسمه عليه.

لقد أسهم العلامة الشيخ العرفي في الحياة الفكرية بمجتمع الفرات و الجزيرة السورية من خلال ما قدم من أفكار ورؤى في كتبه ومحاضرات ودروس الفقه وعلوم الشريعة الإسلامية التي كان يلقها على طلابه ورسائله الدينية واللغوية، فكان له الفضل الكبير في محاربة التعصب المذهب في المنطقة.¹⁴ قضى على الكثير من العادات والتقاليد السيئة في المجتمع الإسلامي في منطقة الفرات والجزيرة، كما يعود له الفضل الكبير في محاربة البدع والخرافات التي كانت قد عششت في أذهان الناس بالمجتمع المحلي فنادي بحق الإنسان بالتعلم ساء ذكر أم أنثى وأطلق صيحته بحق إلزامية التعليم ومجانيته فبدأ بذلك من نفسه سواء على الصعيد الرسمي أو الشخصي، حيث لم ينقطع عن إعطاء الدروس بالمجان حتى آخر عمره.

كما تنوعت المواهب الفكرية للعلامة الشيخ العرفي فرغم أنه رجل دين وعلم شرعي إلا أنه كما ذكرنا كان مؤرخاً من خلال كتابه تاريخ دير الزور، كما كان خالصاً من خلال رواياته التي ذكرناها أي كان أديب متميز كما كان عالماً لغوياً متخصصاً في علم النحو والعروض، وقال الشعر وأبدع فيه رغم أنه لم يكن شاعراً رسمياً، وكان فيلسوف الفرات والجزيرة لكن ضمن أصول الشرع الإسلامي، فكان متخصصاً في فلسفة العقيدة الإسلامية.

- لقد أبدع العلامة العرفي أيضاً على نشر اللغة العربية وتمكين أبناء الفرات الأوسط والجزيرة من تعلم القراءة والكتابة كما قام بتنمية مواهب الراغبين في المطالعة ومتابعة تحصيلهم العلم فقام بإنشاء مكتبة وطنية ضمن قاعة كبيرة ملحقة بمديرية أوقاف دير الزور وذلك في عام (1940م/1358هـ)¹⁵ إن نظرة سريعة في مؤلفات ورسائل ومحاضرات الشيخ العلامة العرفي هي بمثابة نقاط علم في تلك الميادين التي اختط بها قلمه من علوم ومعارف وما دروسه التي كان يلقها على طلبته إلا بمثابة دروس توجيهية وتربوية لكل عربي مسلم ومن خلالها يمكن أن تكون الصورة الحقيقية للعلامة العرفي الذي عمل جاهداً على إنارة عقول أبناء مجتمعهم ضد التشويه الذي لحق بالدين الإسلامي وراح يرد ويدافع عن اللغة العربية الفصحى عندما عمد الاستعمار الفرنسي إلى مناصرة اللهجات العامة بحجة أنها أقرب إلى الفهم من اللغة العربية الفصحى.

¹³ رويلى؛ محمد رشيد: الحركة النقابية، ج3، ص126-127.

¹⁴ شومان، أحمد : تاريخ دير الزور، ص269-271.

¹⁵ رويلى؛ محمد رشيد: الحركة النقابية ، ج1، ص126-127.

ولكن هدفهم من وراء ذلك كان واضحاً ألا وهو لتحطيم اللغة العربية الفصحى لغة القرآن الكريم وتفتيت أواصرها وقد نبه الشيخ العلامة العرفي إلى تلك الظاهرة الخطيرة في محاضراته التي ألقاها بمصر عام (1929م/1347هـ) ليبين مدى الخطر الذي ستواجهه الأمة الإسلامية نتيجة معاداة اللغة العربية من قبل أعدائها الأوربيين من الخارج وأبنائها المتعاونين مع العزب من الداخل لقد نبه إلى الدعوة التي قال بها أذعياء الثقافي في العزب من خلال جعل العالم يتكلمون لغة واحدة، وقصدوا بتلك اللغة آنذاك أي اللغة اللاتينية التي اعتبروها هي إرث لهم ولزماً على الشعوب العربية المحتلة لمحو لغتهم العربية وتعلم تلك اللغات الأوربية التي اعتبروها منبثقة عن اللاتينية، ولذلك فقد اعتبر العرفي أن هذا الأمر مستحيل المنال على اعتبار أن اللغة العربية هي الوعاء الحاضن للأمة العربية وكل العرب وهي إحدى اللغات السماوية تلك التي نزل فيها القرآن الكريم¹⁶ وقد تكفل الله سبحانه و تعالى بحفظها ويعمل العرفي ذلك بقول الله تعالى : ((إننا نحن نزلنا الذكر وإننا له لحافظون)).¹⁷

5- نضاله الوطني ومواقفه القومية:

لم يكن الشيخ العلامة العرفي رجل دين وعالم شريعة إسلامية فحسب بل كان رجل سياسة ومناضل وطني ضد قوى الاحتلال التي هيمنت على وطنه فلم يكن يعيش بمعزل عن هموم أمته بل شارك أبناء مجتمعه همومهم وأفراحهم، فقد شهد العرفي احتلال وطنه ومنطقة الفرات والجزيرة السورية ثلاث مرات أمام عينيه، عايش في الأولى الاحتلال العثماني وفي الثاني الاحتلال الإنكليزي في دير الزور ومنطقة الفرات، وفي الثالثة شهد مرحلة الاحتلال الفرنسي وويلاته¹⁸.

- بدأ الشيخ العرفي نضاله السياسي عندما انضم إلى صفوف المناضلين في الثورة العربية الكبرى وترك رتبته كضابط في الجيش العثماني لينخرط مع أبناء عروبته ليشارك معهم في إخراج المحتل التركي العثماني الذي استمر أربعة قرون في موطن الشيخ، وبلاد الشام عامة، فكان قد انضم إلى صفوف الجيش العربي وصار على صلة بالملك فيصل، بل وكان ملاصقاً لشقيقه الأمير زيد عندما انتقل للعمل تحت أمرته¹⁹.

كما وقف الشيخ العرفي مناهضاً لوجود الاستعمار الفرنسي في بلاده منذ اللحظات الأولى لدخوله إلى سورية، وعند وصول قوات الاحتلال إلى منطقة الفرات الأوسط والجزيرة، و كان يوجه طلابه في الكتب السلطاني (ثانوية الفرات) مستغلاً مهنته بالتدريس في ذلك إلا أن سرعان ما دفع ثمن مواقفه الوطنية تل فقامت سلطات الاحتلال بسجنه عدة أشهر، وذلك في عام (1922م/1340هـ) ثم حكم بالنفي بعدة فترة أشهر بسيطة من سجنه واستمر منفياً في الفترة منذ ذلك العام حتى عام (1931م/1349هـ) وقد نفوه في أكثر من مكان في البداية رحلوه من حلب ومنها إلى أنطاكية واستمر فيها عدة سنوات ثم نقلوا منغاه خارج حدود الوطن كاملة إلى مصر، وبعد عودته من منغاه عادوا للعمل

¹⁶ الجندي؛ أدهم: بطولات أبناء دير الزور، ص115.

¹⁷ قرآن كريم.

¹⁸ نخبة من الباحثين، دير الزور، ماض عريق ص634.

¹⁹ رويلي؛ محمد رشيد: الحركة الثقافية، ج1، ص114+ج3، ص126-127.

السياسي فانتخب في عام (1936م/1354هـ) نائب ممثلاً عن منطقة الفرات في المجلس النيابي السوري، فكانت له مواقف وطنية عديدة ومشرفة، كما شارك في مؤتمرات قومية عدة نذكر منها : مؤتمر الوحدة العربي حيث كان عضو في مؤتمر الوحدة الوطنية المنعقد في مكة المكرمة (1922م/1340هـ) - كما كان عضواً في المؤتمر البرلماني العربي العالمي والذي عقد بالقاهرة في عام (1938م/1356هـ).

كانت له صلّات مع مجموعة من القادة والزعماء الثوريين الوطنيين وعلى وجه الخصوص الشيخ صالح العلي حيث كان يلتقي معه ويزوره في قرية الشيخ بدر، كما شارك في الإضراب الستيني الذي قام بدمشق عام (1936م/1354هـ) .

6- وفاته:

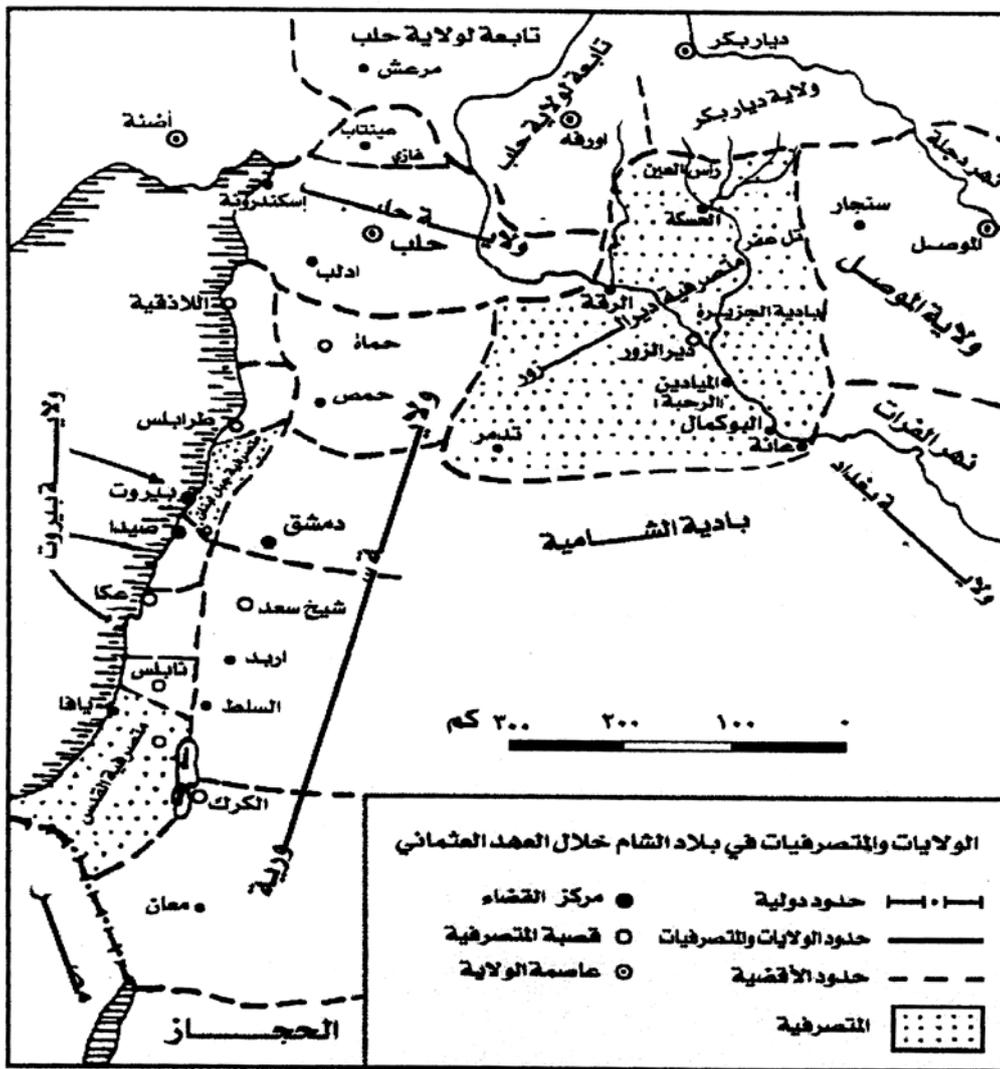
إن السيرة الذاتية لحياة الشيخ العلامة محمد سعيد العرفي نجد فيها رجل دين يعيش في داخله إنسان وطني عشق بلاده فعمل في السياسة وأخلص لوطنه نتيجة إخلاصه لدينه، ولغته، وأهله، وأرضه. إنه بحق الشيخ العلامة الجليل محمد سعيد العرفي والذي استمر بعطائه دون كلل أو ملل طيلة حياته التي عانى فيها مشقات الحياة في ظل ويلات الاحتلال وقمع قوى الاستعمار إلا أن كحل عينيه بيوم الاستقلال إلا أنه لم تدم تلك الفرحة طويلاً حيث عاجله المرض ووافته المنية وهو لم يتجاوز من العمر ستين عاماً حيث توفى شيخنا العلامة بدير الزور في 21 آذار في عام (1956م/1375هـ) فخرج أبناء مدينته مشيعين شيخهم وخطيبهم وعالمهم ببالحزن والأسى بعد أن ترك وراءه ما ترك وكان أحد أعلامه العربية ورائد من رواد اليقظة العربية الإسلامية وعالم دين وشريعة إسلامية. لقد خلدت دير الزور بتأسيس ثانوية باسمه لا تزال حتى اليوم تحمل اسم (ثانوية الشيخ العلامة محمد سعيد العرفي) والتي تخرج منها ولا يزال يتخرج منها أجيال من طلبة العلم، لقد بكته مدينة دير الزور بكاملها، وقد رثاه الشاعر الفراتي من ذكرى اليوم الأربعين لوفاته قائلاً:

لا تخف أن تموت ما دمت حيا
ما طووني مراحل الخلد طياً²⁰

قلت يوماً وكنت عدلاً سوياً
صدق الزعم منّ أمامي

قائمة المصادر والمراجع

- 1 - القرآن كريم .
- 2 - موسى؛ علي: محافظة دير الزور دراسة طبيعية- تاريخية . بشرية . اقتصادية، دمشق، وزارة الثقافة، ط1، 1993 .
- 3 - سامي؛ شمس الدين: قاموس الأعلام، استانبول، مطبعة مهرا، ط1، 1311هـ، مج4 .
- 4 - توفيق؛ علي: ممالك عثمانية جغرافيا، استانبول، مطبعة قصب، ط1، 1315هـ .
- 5 - طربين؛ أحمد : الوحدة العربية في تاريخ المشرق المعاصر (1800 - 1958م) ، دمشق ، منشورات جامعة دمشق ، 1970م .
- 6 - سالنامه ولاية حلب عام (1299هـ / 1881م) .
- 7 - سالنامه ولاية حلب عام (1299هـ / 1881م) .
- 8 - رويلي؛ محمد رشيد: الحركة الثقافية، ج3 .
- 9 - شوحان؛ أحمد: تاريخ دير الزور .
- 10 - حيزة؛ عبد الصمد: رواد الفكر في وادي الفرات .
- 11 - الجندي؛ أدهم: بطولات أبناء دير الزور .
- 12 - العرفي؛ عقيل: رحلة هادئة في مسيرة الشيخ العلامة محمد سعيد العرفي، مجلة منارة الفرات، دير الزور، العدد الرابع، آذار/ 2006 .
- 13 - موسى؛ علي: محافظة دير الزور .
- 14 - العرفي؛ عقيل: مسيرة الشيخ العرفي .
- 15 - رويلي؛ محمد رشيد: الحركة الثقافية، ج3 .
- 16 - شومان، أحمد : تاريخ دير الزور .
- 17 - رويلي؛ محمد رشيد: الحركة الثقافية ، ج1.
- 18 - الجندي؛ أدهم: بطولات ابناء دير الزور .
- 19 - نخبة من الباحثين، دير الزور، ماض عريق .
- 20 - رويلي؛ محمد رشيد: الحركة الثقافية، ج1 + ج3 .



خريطة متصرفية دير الزور

Sheikh Al-Alamah Muhammad Saeed Al-Arafi (1896 AD / 1314 AH - 1956 AD / 1375 AH)

Dr. Rami Aldulli

Assistant Professor

Alfurat university - College of Literature

Abstract

There were many talents and varied scientific talents, and a torrent of intellectual and literary creativity poured into it to include multiple aspects of the intellectual sciences. The vision, knowledge and creativity of Sheikh Muhammad Saeed al-Urfi was not limited to Islamic Sharia sciences only. If we look at him in the field of the Arabic language, we find it a sign that is not too difficult for him. We looked at him in the field of history and we found him a brilliant historian, but in philosophy, he was the first philosopher of the Euphrates and Al Jazeera whose talents were bored during the period of the French occupation, but in the science of theology he was a race that could not match ... etc.

Therefore, when talking about examples of contemporary thinkers for the period of our study, it is appropriate for us to single out the Arab sheikh with a position that deserves to present a study on a sign that had a clear intellectual impact.

Key words : Sheikh al alamah al Arfi – Euphrates and Syrian Jazzerra scholars –intellectual and literary creativity – contemporary thinkers .